يبقى منا غير ملصق على حائط ، وما اسوأ حظ الذين يموتون في الشتاء لان المطر يجرف ملصقاتهم !

ويحب القراءة ، والنهارات الجميلة ، وينتزعه ابو عمار من أي وقت ومن اي مكان • كان اسمه الحبيب • ومن فرط ما كان قويا ووسيما ووفيا ويقظا لم نصدق انه سيذهب • وفي الشتاء ، في الشتاء الذي لا يريده ، كانت جدران بيروت واشجارها تنفجر صورا للشهيد البطل ابو حسن •• علي حسن سلامة ، كما تنفجر أرض فلسطين بزهر البرقوق بعد قليل • كنا نبكي في آخر الجنازة ، لاننا أدركنا ان عليا لم يكن يمزح ، وأنه تحول الى ملصق على حائط والسماء تمطر •

لا ، لن يجرفه المطر من القلوب التي يسكن ، ومن فلسطين التي اعطاها الاف الازهار • ولا يتمجد بالشهادة وحدها ، فهذا الفتى الذي هو ابن ابيه ، كان يعرف كيف يعد حياته حجرا في بناء فلسطين الغد ، ويعرف كيف تولد فلسطين الغد بالثورة ، ويعرف كيف يقوم بواجبه اليومي ، الصامت حينا والصارخ حينا ، ويعرف كيف يتبارى مع الموت الذي لاحقه من باب الى باب ، ومن موجة الى موجة ، ومن سطوح المنازل وأزقة الشوارع ، ومن درجات السلم ، ومن دقات الساعة ، ومن رنين الهاتف ، حتى أعاده الى أبيه •••

ولا نسال كثيرا : لماذا يغتالون هذا الجمال ؟ لماذا يرسلون هذه الرسالة بخمسين كيلو غراما من المتفجرات ! الان أبا حسن مر في ميونيخ كما يقولون ، أم لان الغزاة الاسرائيليين مروا في بلاده واحتلوها منذ ثلاثين سنة ! هذه الطفولة ـ الشاهد التي تحولت الى ثورة هي التي تشكل جوهر المبارزة • انهم يريدون تدمير الذاكرة الفلسطينية التي تورث الاجيال فلسطين جديدة ، طازجة ، تولد من ذاتها ومن ابنائها ومن كل نبض العرب ، ومن ايران الجمهورية ••

انها حرب الابادة التي أعلنها الاسرائيليون علينا منذ أعلنوا حضورهم على ارض فلسطين • وابو حسن احد المقاتلين الذين يعلنون حضور فلسطين في العالم ، فاذا حضرت فلسطين غابت اسرائيل • وفي حرب الحضور ـ الغياب التي لا تتوقف ، نودع الحبيب ابا حسن ، وندرك ان مواعيدنا لن تصدق الا هناك ، حيث يصوب شهداؤنا خطاهم ، وحيث سيكون حضورنا كاملا على أرضنا التي تتوهج •• وننتصر •

« شؤون فلسطينية »